فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم فاحتمله بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب وفي كلام
بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى روي انه
صلى الله عليه وسلم قال ضللت جدي عبد المطلب وانا صبي وصار
يبشر وهو متعلق باستار الكعبة يا رب رد ولدي محمدا اردده ربي واصطنع
فجاء ابي جهل بين يديه على ناقة وقال لجدي لا تدري ما وقع من ابنك
فسأله فقال انخت الناقة واركبته من خلفي فابت ان تقوم فاركبته امامي
فقامت ويحتاج الى جمع على تقدير صحته كل مما ذكر وقد يقال لا مانع من ان
تعدد ذلك ويدل لذلك ان بعض المفسرين قال في تفسير قوله تعالى ووجدك
ضالا فهدى قيل ضل عن مرضعته حليمة وقيل ضل عن جده عبد المطلب
وهو صغير قالت حليمة فقالت امه ما اقدمك به يا ظئر اي يا مرضعه
ولقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ والله وقضيت الذي
علي وتخوفت الاحداث فاديته عليك كما تحبين فقالت ما هذا شانك فاصدقيني
خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه الشيطان قلت
نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني شانا اولا اخبرك
خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء له قصور
بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت اي علمت من حمل قط
كان اخف علي ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض
رافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة قال وعن حليمة انه مر
عليها جماعة من اليهود فقالت الا تحدثوني عن ابني هذا حملته كذا ووضعته
كذا ورايت كذا كما وصفت لها امه اي فانها ذكرت لها ذلك مرتين عند دفعه
لها وعند اخذه منها انتهى اقول ولا ينافي ذلك قول امه لحليمة اولا اخبرك
خبره وقول حليمة لها بلى لجواز ان تكون امه لم تكن متذكرة انها اخبرتها

بذلك

بذلك قبل ذلك وان حليمة كذلك او جوزت حليمة انها تخبرها بزيادة
عما اخبرتها به اولا والله سبحانه اعلم قال ولما اخبرت اولئك اليهود بذلك
قال بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا ايتيم هو فقالت لا هذا ابوه وانا امه
فقالوا لو كان يتيما لقتلناه اقول وهذا يدل على ان ما ذكرته امه لحليمة
من انها حين حملت به خرج منها نور الى اخره تقدم وان يكون لا اب له مذكور
في بعض الكتب القديمة انه من علامة نبوة النبي المنتظر والله اعلم قال وعنها
انها نزلت به سوق عكاظ اي وكان سوقا للجاهلية بين الطائف ونخلة
المحل المعروف كانت العرب اذا حجت اقامت بهذا السوق شهر شوال وكانوا
يتفاخرون والمفاخرة فيه سمي عكاظا يقال عكظ الرجل صاحبه اذا
فاخره وغلبه في المفاخرة وقيل لان بعضهم كان بسوق عكاظ لثقيف وقيس
غيلان فراه كاهن من الكهان فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا الغلام
فان له ملكا فزاغت اي مالت به وحادت عن الطريق فانجاه الله تعالى اي
وفي لفظ لما قامت سوق عكاظ انطلقت حليمة برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر
هذيل يا معشر العرب فاجتمع اليه الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا
هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا
الصبي فلا يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول رايت غلاما والالهة ليقتلن
اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد وعنها
رضي الله عنها انها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق للجاهلية على فرسخ
من عرفة اي وهذا السوق قبله سوق مجنة كانت العرب تنتقل اليه بعد
انقضائهم من سوق عكاظ فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل الى
هذا السوق الذي هو اعني سوق ذي المجاز فتقيم به الى ايام الحج وكان بهذا السوق
عراف اي منجم يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي

Copyright © King Saud University